

الكنيسة لتغطي سائر المعمورة ، اضعف اليه ان طوقسها تحتوي على الاسرار الالهية .

دفاع شاتوبريان عن الكاثوليكية لا يمثل ظاهرة معزولة ، فقد كانت الرومنسية تميل الى الكاثوليكية ، وكان احياء الكاثوليكية يدفع من القوى المحافظة على نطاق القارة ، وكعلامة على ذلك اسست البابوية الجزويت سنة ١٨١٤ . وحاولت الكاثوليكية مواجهة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الملحة بطريقة واقعية ودون مساس بجوهر العقيدة . فقد دفعت ثورة سنة ١٨٤٨ الكنيسة الكاثوليكية الى النزول في خضم النشاط الاجتماعي والسياسي ، بعد ان كانت تكفي بمجرد الدعم للنظم المحافظة والرجعية . وكان تركيز الكنيسة على مفاهيم المحبة والرفق والاحسان في المسيحية بديلا عن الصراع وعلى المفهوم التعاوني على النمط الوسيط في النقابات المهنية التي كانت تجمع بين العمال واصحاب المهن وتحقق التعاون بينهم في اطار من التراحم المسيحي . وقد نظم الاسقف كتلىر ، Kettler في المانيا العمال المهرة في « ميثاق العمال الكاثوليك » (٣٦) ، وهو اصل نقابات العمال المسيحية وكان الهدف غرس كبرياء العمل في مواجهة الوعي الطبقي الذي يبذره الماركسيون وكان مفهوم الدولة التعاونية الابوية الرجعية ايضا شائعا في الفكر المحافظ تدعمه الكنيسة في مواجهة الافكار الليبرالية والاشتراكية وبديلا عنها .

لقد تحولت جميع تيارات الاحياء البروتستنتية والكاثوليكية الى أدوات مباشرة في يد القوى المحافظة والرجعية ، كما شملتها حركة ردة كاملة عن عصر العقل والاستنارة ، وعودة الى الكثير مما عفا عليه الزمن ، والى بعض الركائز الاقتصادية الجامدة والمنفرة - بعدما القى بها المذهب العقلي والمسيحية الاصلاحية في طي النسيان . هذه التيارات في مجموعها تتميز بضييق الافق ، وبالنزوع الغيبي والفلج ، والتمسك الحرفي بالتوراة . بعد ان حولت بصرها صوب الماضي ، ادارت ظهرها للعقل ، ولكل مكتسبات العلم والثقافة الدنيوية والمستقبل .

### امل الخلاص . . اليهودي

لم يختلف وضع اليهود ، والديانة اليهودية كثيرا في هذا المناخ الفكري والاجتماعي والسياسي المسيطر على العقل الاوروبي ، وعلى المواطن الاوروبي مسيحيا كان او يهوديا . وقد رأينا كيف يضم الرحم الاوروبي الواحد التوأمين معا ، مهما بدا الصراع بينهما احيانا دموميا قاسيا ، ولكن الثقافة المسيحية اليهودية ظلت على الدوام خلال التاريخ الاوروبي كله وبالاخص في العصر الحديث ، بعد ان تساقطت اسوار الغيتو ، تتبادل التأثير ، لانها تنتمي في